بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز من أطاعه ومذل من عصاه ، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله رغم من عاداه ، الذي جعل لهذه الأمة من يجدد لها دينها ويحيي سنن نبيها ، فينفذ الحق ويرعاه ويجلو عن دينه درن الشرك والبدع المضلة وحماه ، ويقرر لها التوحيد وكلمة لا إله إلا الله ، فهو أول ما تدعو اليه الأنبياء أممهم ولا تدعو إلى شيء قبله سواه ، ولأجله أنزل الله تعالى (فاقتلوا المشركين) وقوله : (وجاهدوا في سبيل الله) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا رب لنا سواه ولا أعبد إلا إياه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي كمل به عقد النبوة فلا نبي بعده فطوبى لمن والاه وتولاه اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وأصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده وكان هواهم تبعاً لهواه وسلم تسليماً .

وبعد فإن النفوس لم تزل تتشوق لأخبار الماضين وتتوق لأحوال الولاة المتقدمين والمتأخرين ، ولم يزل أهل العلم يؤرخون وقائع الملوك وأخبارهم ويبحثون عن حوادث أيامهم وأعصارهم ،قال ابن الجوزي ، قال الشعبي : « لما أهبط الله آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم ،وكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحاً عليه السلام فأرخوا من مبعث نوح حتى كان الغرق ،وكان ذلك التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم عليه السلام فلما كثر ولد ابراهيم تفرقوا فأرخ بنو اسحق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف عليه السلام ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى ومن مبعث عيسى الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم الى بناء البيت ومن بناء البيت تفرقت معد وكانت للعرب أيام وأعلام يعدون منها ، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤى الى عام الفيل ، وكان التأريخ من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الهجرة. وإنما أرخ بعد سبع عشرة سنة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن أبا موسى الأشعرى رضي الله عنه كتب الى عمر أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ .

قال : فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم أرخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم : أرخ لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر : بل نؤرخ لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مهاجره فرق بين الحق والباطل . وقال مرعي بن يوسف ، في تاريخه : ثم قالوا ، يعني الصحابة رضي الله عنهم ، بأي شيء نبدأ فنصيره أول السنة ، فقال بعضهم : رجب وبعض قال : رمضان وبعض قال : ذى الحجة ، وبعض قال : الشهر الذي قدم فيه المدينة . وقال عثمان رضي الله عنه : أرخوا من المحرم ، أول السنة ، وهو شهر حرام . وأول الشهور في العدة ، ومنصرف الناس من الحج فأجمعوا على ذلك .

ثم إن (١) هذا الدين الذي منّ الله به في آخر هذا الزمان على أهل نجد بعدما

(١) قوله ثم ان هذا الدين الذي من الله به آخر هذا الزمان على أهل نجد .. الخ قد يتوهم الذي لم يعرف ماضي نجد وما كان عليه أهلها قبل ظهور دعوة التوحيد السلفية ان هذا شئ جديد والواقع انه قديم لأنه الأمر بعبادة الله وحده دون ما سواه . قال تعالى « وما أرسلنا قبلك من رسول الا نوحي إليه أنه لا إله إلا انا فاعبدون » ولكنه جديد بالنسبة إلى أهل نجد وما كانوا فيه من الضلال وعبادة الأشجار والاحجار قبل قيام شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب بدعوة التوحيد الذي يأمر بعبودية الله وحده دون ما سواه وينهي نهياً باتاً عن اتخاذ الوسائط والشفعاء . وأهل نجد كانوا قبل هذه الدعوة قد بعدوا كل البعد عن تعاليم الدين والاسلام وترددوا في هاوية سحيقة من الشرك والضلال فعادوا الى ما كان عليه مشركو الجاهلية الأولى قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين وغيرهم من الأوثان والأصنام يرجون منهم كشف الكربات واغاثة اللهفات ، أضف الى ذلك ما كان عليه أهل نجد من النهب واضطراب الأمن وسفك الدماء وتقاطع الأرحام نتيجة للجهل والتفرق والضلال فمن الله عليهم بظهور هذين الإمامين محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود فعملا على هدايتهم وارشادهم الى طريق الحق والهدى ، وعملا مع ذلك على جمع كلمتهم ولم شعثهم فطهر الله بهذين الإمامين وبدعوتهما الى التوحيد أرض الجزيرة العربية من رجس الشرك والوثنية فثاب اهلها الى رشدهم ورجعوا عن غيهم ودخلوا في دين الله أفواجا فأصبحوا بعد ان كانوا احزاباً متفرقين واعداء متقاطعين إخواناً متآلفين تجمعهم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله تحت راية الاسلام الصحيح ولواء التوحيد المطهر . فصاروا بعد ذلك مضرب المثل في الوفاء والاستقامة والدين ، وبهذا يعلم انما كان عليه أهل نجد قبل ظهور دعوة الشيخ من عبادة الأوثان دين شرك باطل وان ما جاءهم به شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب ودعاهم اليه من عبادة الله وحده دون ما سواه هو دين الحق الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه . انتهى .

كثر فيهم الجهل والضلال والظلم والجور والقتال ، فجمعهم الله بعد الفرقة وأعزهم بعد الذلة ، وأغناهم بعد العيلة ، فجعلهم اخواناً فأمنت السبل ، وحييت السنن . وماتت البدع ، واستنار التوحيد بعدما خفا ودرس . وزال الشرك بعدما رسى في البلاد وغرس . وطغت نيران الظلم والفتن . ورفعت مواد الفساد والمحن ونشرت راية الجهاد على أهل الجور والعناد ، وكان مظهر ذلك من يقول للشيء كن فيكون « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » وذلك بسبب من عمت بركة علمه العباد وشيد منار الشريعة في البلاد قدوة الموحدين وبقية العلماء المجتهدين وناصر دين سيد المرسلين شيخ مشايخنا المتقدمين الشيخ الأجل والكهف الأظل محمد بن عبد الوهاب أحله الله فسيح جنانه وتغمده برحمته ورضوانه ، فآواه من جعل عز الإسلام على يديه وجاد بنفسه وما لديه ، ولم يخش لوم اللائمين. ولا كيد الاعداء المحاربين . محمد بن سعود وبنوه ومن ساعدهم على ذلك وذووه خلد الله ملكهم مدى الزمان وأبقاه في صالح عقبهم ما بقى الثقلان فشمّر في نصرة الاسلام بالجهاد وبذل الجد والجهد والاجتهاد فقام في عداوته الاصاغر والاكابر وجروا عليه المدافع والقنابر . فلم يثنى عزمه ما فعل المبطلون وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون .

ثم ان نفسي لم تزل تتوق لمعرفة وقائعهم واحوالهم وجيوشهم العرمرمية وقتالهم فإنهم هم الملوك الذين حازوا فضايل المفاخر ، وذل لهيبتهم كل عنيد من باد وحاضر وملئوا هذه الجزيرة بادمان سيف قهرهم كما ملئوها بسيل عدلهم وبرهم ، واستبشرت بهم الحرمان الشريفان لما ازالوا عنها الجور والطغيان والبنا على القبور والبدع التي ما انزل الله بها من سلطان . ونادوا في فجاجها ان الله يأمر بالعدل والاحسان . وكسوا الكعبة المشرفة بالحرير والخز والقيلان ، وسارت الظعينة اليها من العراق والشام واليمن والبحرين والبصرة وما حولهم وما دونهم لا تخشى أحداً إلا الله الواحد المنان وبطلت في زمانهم جوايز الاعراب على الدروب فلم يجسر أحد من سراقهم وفسقتهم فضلاً عن رؤسائهم أن يأخذ عقالاً فما فوقه من الاثمان ، فسموها الاعراب سنين الكما لأنهم كموا عليهم عن جميع المظالم الصغار

والجسام . فلا يلقى بعضهم بعضاً في المفازات المخوفات إلا بالسلام عليكم وعليكم السلام والرجل يجلس ويأكل مع قاتل أبيه وأخيه كالاخوان . وزالت سنين الجاهلية . وزال البغي والعدوان ، وسيبت الابل والخيل الجياد . والبقر وجميع المواشي في الفلوات فكانت تلقح وتلد وهي في مواضعها آمنات مطمئنات وليس عندها من يرعاها ويحميها إلا من يأتيها غباً ويسقيها ، وسارت عمالهم الى جميع الاعراب في الشام والعراق واليمن وأقصى الحجاز الى ما وراء ينبع الى دون مصر الى عدن وما دون البصرة والبحرين وأقصى عُمان ، وما احتوت عليه هذه الجزيرة من العربان فيقبضون منهم الزكاة بالكمال ، ويضربوا من تعدى أو تخلف عن الجهاد ويأخذون من ماله النكال ، وهدموا القباب والمواضع الشركية في تلك الاقطار ، وعمروا المساجد بالصلوات والدروس والاذكار وكسروا الصنم ذا الخلصه [1] (في تباله) بعدما اضطربت عليه اليات نساء دوس في الضلالة . ووقعت معجزة المصطفى التي له مخصصة بقوله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء [2] دوس على ذا الخلصة » فهدموه وأعدموه ،

---

(١) قال ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتابه الاصنام ص ٣٤ منشورات الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة بالحرف الواحد ما نصه (وكان من تلك الاصنام (ذو الخلصة) وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت (بتباله) بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة وكان سدنتها بنو أمامة من باهله بن اعصر وكانت تعظيها وتهدي لها خثعم وبجيله وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ومن كان ببلادهم من العرب (بتباله) إلى ان قال في صفحة ٣٥ س ١٣ (فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت العرب وفدت عليه (وفودها) قدم عليه جرير بن عبدالله مسلماً فقال له يا جرير الا تكفيني ذا الخلصة فقال بلى فوجهه إليه فخرج حتى اتى بنى أحمس من بجيله فسار بهم فقاتلته خثعم وباهله فقتل من سدنته من باهله يومئذ مائة رجل واكثر القتل في خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم فظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذا الخلصة واضرم فيه النار فاحترق) الخ إذا عرف هذا فينبغي للقارئ الكريم ان لا يعتمد على ما جاء في الجزء الأول من كتاب اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للازرقي حيث ورد في ص ٢٤ ما نصه (روي عن ابي الوليد وساق بسنده إلى ان قال اخبرني ابن اسحاق قال نصب عمرو بن لحيّ الخلصة بأسفل مكة) فرواية الأزرقي مخالفة للواقع والمتواتر فهي لا شك ساقطة .

(٢) قوله نساء دوس هم بنو دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران .

وقرروا التوحيد في تباله وبينوه ، فحقيق لمن هذه حالهم وفعالهم أن يتشرف القرطاس والمداد بنشر فضائلهم في البلاد وبين العباد .

وأعلم أن أهل نجد وعلماءهم القديمين والحديثين لم يكن لهم عناية بتأريخ أيامهم وأوطانهم ولا من بناها ، ولا ما حدث فيها ، وسار منها وسار اليها ، إلا نوادر يكتبها بعض العلماء ، هي عنها أغنى ، لأنهم إذا ذكروا السنة قالوا قتل فيها فلان ابن فلان ولا يذكرون اسمه ولا سبب قتله ، وإذا ذكروا قتالاً أو حادثة قالوا في هذه السنة جرت الوقعة الفلانية . ونحن نعلم أن من زمن آدم إلى اليوم كله قتال ، لكن نريد أن نعرف الحقيقة والسبب ، وما يقع فيها من الغرائب والعجب ، وكل ذلك في تاريخهم معدوم .

ثم إني أردت أن أجمع مجموعا في وقائع آل سعود وأيامهم وأخبارهم ولا وجدت من يخبرني عنها خبراً مصدقاً ، ولا عالم بها لا يقول إلا حقاً إلا ما يحكى بالاستفاضة — والكذبُ آخر هذا الزمان غلب على الناس ، فلا نتجاسر أن نكتب كل ما نقلوه في القرطاس لأننا وجدناهم إذا سمعوا قولاً ونقلوه من موضع الى موضع زادوه ونقصوه — واختلاق الكذب عليهم أغلبُ ، فذهبوا فيه كل مذهب ، فنسأل الله العظيم أن يعصمنا من الزلل في القول والعمل .

وإني تتبعت من أرخ أيامهم فلم أجد ما يشفي الغليل ، ولا وجدت تصريحاً لبيان الوقائع ومواضعها يتداوى به العليل ، إلا أني وجدت لمحمد (1) بن علي بن

---

(1) هو محمد بن علي بن سلوم من وهبة تميم ولد في بلدة العطار من قرى سدير بنجد سنة ١١٦١ هـ وقرأ بنجد ثم ارتحل الى الاحساء واخذ عن محمد بن عبدالله بن فيروز الوهبي التيمي واشتهر ابن سلوم المذكور بعلم الفرائض ،ولما رحل ابن فيروز من الأحساء الى البصرة فرقا من الامام سعود ابن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحل معه ابن سلوم لأن ابن فيروز وتلميذه ابن سلوم من ألد اعداء دعوة التوحيد السلفية وظل ابن سلوم ملازماً لشيخه ابن فيروز في البصرة إلى ان توفي شيخه فرحل بعد وفاته الى الزبير وسكن بها ثم انتقل الى سوق الشيوخ المعروف في العراق واقام فيه إلى أن توفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان سنة ١٢٤٦ هـ وله أحفاد وقد ترجم له صاحب =

سلوم الوهبي اشارات لطيفة في تتابع السنين ، ورسم وقائع بما لا يفيد ، ولا حقق تحقيقاً للوقائع ومواضعها ينتفع به المستفيد ، بلغ في ترسياته إلى قرب موت عبد العزيز بن محمد بن سعود .

ثم وجدت أيضاً ترسيات السنين لغيره أحسن من رسمه متصلة به فلما ظفرت بالسنين وبمعرفة الوقائع فيها استخرت الله سبحانه في وضع هذا المجموع وأخذت صفة الوقائع والمواضع من أفواه رجال شاهدوها وما لم يدركوه منها فعمن شاهدها نقلوها . وبذلت جهدي في تحري الصدق ، ولم أكتب إلا ما يقع في ظني انه الحق من قول ثقة يغلب على الظن صدقه عن صفة الوقائع ومواضعها وغير ذلك . فمن وجد في كتابي هذا زيادة أو نقصاً او تقدماً أو تأخراً فليعلم الواقف عليه اني لم أتعمد الكذب فيه وإنما هو ممن نقله إلى والعهدة على ناقليه وأثبت في كتابي بعض الحوادث التي لا تختص بنجد لأنه ربما قد يحتاج اليها بعض من وقف عليها .

وأيضا فإن بعض من سبق من علماء نجد أرخوا تأريخات ورسموا ترسيات قصروا فيها عن المطلوب . ولكن لا تخلو من فائدة في معرفة بعض الحوادث والأماكن وسنى الجدب والخصب ومعرفة اختلاف أهل نجد وإفتراقهم وتغير عقائدهم قبل ظهور هذا الدين ومعرفة نعمته بعد ذلك وما جاء في ضمنه ، وهي قبل هذا الكتاب متصلة به . فلا رأيت أن أتركها ولا أبدأ بها هذا الكتاب ، لأن السنين التي بعدها هي التي لأجلها وضع الكتاب ، ووقع عليها الخطاب ، وتطاولت لها الاعناق وكثر البحث عنها والاشتياق فهي أحق بالتقديم لفضلها

= السحب الوابله وذكر له مؤلفات كثيرة وقد طبع لابن سلوم مؤلف هو مختصر لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية شرح الدرة المضية للسفاريني بتحقيق محمد زهري النجار سنة ١٣٨٦ هـ وما كان أغنى السلفيين عن هذا الشرح وعن أصله بكتب العلماء المحققين كشيخ الاسلام ابن تيمية وتلاميذه ومن سلك طريقهم طريق الهداية والتوفيق كعلماء دعوة التوحيد السلفية من أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذهم رحمهم الله .

وفضل أهلها ولكونها من السنين المباركة على أهل نجد بأمان السبل . واتساع في معاشهم وأسفارهم وحجهم وإذلالهم لعدوهم وقهرهم . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك فأردت أن أدخل السنين السابقة [1] بين سني هذا الكتاب منتشرة فيه متتابعة كل سنة سابقة **تحت كل سنة لاحقة** . والعلامة عليها قولي « سابقة » ليحوي الكتاب فائدة المتقدم والمتأخر وسميته (عنوان المجد في تأريخ نجد) فأسأل الله الذي لا اله إلا هو أن يلهمنا صدق القول . وأن يوفقنا متابعة هدى الرسول . وأن يعيذنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن . وأسأل من وجد في كتابي هذا خللاً أن يتجاوز عن زللي فيه فمن أقال عثرة مسلم أقال الله عثرته وتجاوز عن مساويه .

---

(١) هذه السوابق التي اشار إليها المؤلف ، جردناها من جميع الكتاب وجعلناها على حدة في آخر الجزء الثاني من هذا الكتاب خدمة للقارئ وتسهيلاً للمراجع .